١٩٤٦

1946/01/24
Fonds Londres/C/381 (6) ■

نسخة من مذكرة عن عودة حجاج ١٩٤٥م من المقيمية العامة الفرنسية في الرباط إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٦م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٢٠٦ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٨ فبراير (شباط) ١٩٤٦م وأرسلت نسخ منها إلى عدة جهات.

تفيد المذكرة أن الحجاج المغاربة عادوا راضين عن رحلتهم إلى البقاع المقدسة، وتشير إلى اهتمام السلطات الفرنسية بباشا مراكش وبالوفد المرافق له في أثناء رحلة العودة، وخصوصا في الجزائر، وإلى حفاوة الممثل الفرنسي في طرابلس الغرب وراجو Rageot وزير فرنسا في جدة. وتورد المذكرة بعض النشاطات السياسية والاجتماعية التي قام بها باشا مراكش مثل لقائه بالجالية المغربية في القاهرة، وتسليمه النقود التي أرسلها سلطان المغرب للطلبة المغاربة في مصر. وتفيد أن باشا مراكش يعتقد أن البريطانيين ما يزالون يمسكون بزمام الأمور في مصر، وأن النظام البرلماني فيها ليس سوى لعبة لتحويل الاهتمام عن الأمور المهمة، وأن المصريين لا يقومون بدور مهم في شؤون بلدهم. وتضيف المذكرة أن باشا مراكش لم يتمكن من الاتصال بجامعة الدول العربية أو بالبريطانيين، وأنه لم يقابل وزير الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة أو الملك فاروق، إلا أن ولي العهد المصري استقبل باشا مراكش بحضور ليكوييه Lescuyer (وزير فرنسا في القاهرة).

وتشير المذكرة (ص٣) إلى أن الحجاج فوجئوا بالازدهار الذي يسود مناطق الحجاز، وبتوفر كل شيء فيها بكثرة على الرغم من الطبيعة الصحراوية للبلاد، وتذكر أن باشا مراكش التقى القنصل السوري في جدة، وأن الملك عبدالعزيز آل سعود دعا أعضاء بعثة الحج المغربية مرات متعددة، واستقبل باشا مراكش استقبالا خاصا قدم خلاله الباشا للملك باسم سلطان المغرب هدايا قيمة، بالإضافة إلى الوسام العلوي من المرتبة الأولى الذي يحتوي رصيعة مزينة بعدد كبير من الماس المضلع. ويبدو، حسب المذكرة، أن الحجاج المغاربة كانوا راضين عن إقامتهم في المدينة المقدسة، وسرهم كل السرور المكان المميز الذي خصوا به في الاحتفالات المختلفة.

وتضيف المذكرة (ص٤) أن باشا مراكش كان يظهر في حديثه مع الملك عبدالعزيز أنه ند له، وأنه كان سعيدا لأنه شارك في غسل الكعبة إلى جانب الملك عبدالعزيز آل سعود، ولكنه شعر بالامتعاض عندما طُلِبَ منه التخلي

عن خـنجـره المذهب قـبل مـقابلـة الملـك عبدالعزيز.

وتشير المذكرة إلى أن الباشا حضر العرض العسكري الـذي أقيم على شرف الحجاج، ووجه خلال ذلك الدعوة للملك عبدالعزيز لزيارة المـغرب، وحضور عروض عسـكرية يشارك فيها فرسان أفضل تدريبا وأحسن تجهيزا على حد قول المذكرة. وتتحدث المذكرة عن بعض الأحداث التي رافقت عودة الباشا إلى المغـرب، مثل فـتور العلاقـات بين البـاشا والسلطان، وهو فتور فسره البعض باختلاس الباشا رسالة من الملك عبدالعزيز إلى السلطان أو بضياعها أو بالتلكؤ في تسليمها، والبعض الآخر بعدم تمثيل الباشا سلطان المغرب تمثيلا جيدا. وتورد المذكرة أسبابا أخرى للفتور بين الرجلين مثل فـشل الباشا في قضية الأميرة فاطـمة ووفـد تطـوان، ودهشة المـصريـين وسخريتهم من الـباشا، وغياب الاتصالات المفيدة بـين حجاج المغرب ومصر والمـملكة العربية السعودية، والمؤتمر الصحفي الذي عقده الباشا في القاهرة.

1946/02/27
● Y-Internationale 1944-1949/22 (5)

مذكـرة بعنوان «نـشر مذكـرات الأمير عبدالله بن الحسين» صادرة عن إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في ٢٧ فبراير (شباط) ١٩٤٦م ومضمنة في رسالة تغطـية رقم ١٣٧ من وزارة الخارجية الفرنسيـة إلى عدة عواصم عربية وأجنـبية، مؤرخة في ١٦ مارس (آذار) ١٩٤٦م.

تشير المذكرة إلى أن نشر مذكرات الأمير عبدالله في شهر فـبراير أثار اهتمام الرأي العام في المشرق، وتفيد أنه على الرغم من أن المذكرات لم تأت بجديد على الصعيـد التاريخي، إلا أنها تلفت الانتباه إلى السياسة التي ينوي الهاشميون اتباعها، وأن نشرها في هذه الفترة لم يكن مصادفة، خصوصا أنها تـأتي بعد لـقاءات القاهـرة وعمّان، وإعلان بريطانيـا استقلال شرقي الأردن. وتضيف المذكرة أن القسم الذي يتناول سيرة الأمير عبدالله لا يقدم الفائدة المرجوة، على العكس من الخاتمة التي يعرض فيها كاتبها للوضع الحالي للدول العربية، ويذكر بخيبة الأمل الـتي تلـت ثورة الحـجاز في عـام ١٩١٦م، ويشير إلى تقسيم سورية الطبيعية إلى دويلات صغيرة، وإلى إبعاد الهاشميين من الجزيرة العربـية مما أخر توحيد العالم العربي.

وتقول المذكرة إن الأمير عبدالله يرى أن الجامعة العربية أداة خطيرة تضم مندوبين لا يمثـلون الطـموحات الـقومية، ويـرتبطـون باتفاقيات مع دول عظمى تحد من حريتهم، وتضيف أنه تم اختيار القاهرة مقرا للجامعة العربية، وأنه لا يمكن معرفة التعهدات السرية التي قدمها رئيس الوزراء المصري إلى كل من بريطانيا والولايات المتحدة.

وتتحدث المذكرة عن انتقاد الأمير عبدالله الحكومة السورية التي انقادت وراء الوعود البريطانية، ولم تتحرر من النفوذ الفرنسي إلا لتقع في دائرة تبعيات جديدة. وتذكر أن الأمير عبدالله يعتقد أن استقلال سورية استقلال وهمي، وأن تحررها من كل وصاية يتحقق بطرد السياسيين من السلطة وقبول الوحدة مع شرقي الأردن.

وتشير المذكرة إلى انتقادات شديدة اللهجة تستهدف المملكة العربية السعودية وردت في رسالة من الأمير عبدالله إلى المندوب السامي البريطاني بسبب الامتيازات التي منحها الملك عبدالعزيز آل سعود للأمريكيين، وتقول إن تلك الامتيازات تتعلق بثروة أجداده (الهاشميين) التي يستفيد منها منافسه. وتضيف أن الملك عبدالعزيز طالب من جديد بمنطقة العقبة ومعان، وأن نشر رسالة الأمير عبدالله يعد جوابا عن هذه المبادرة.

وتفيد المذكرة أن الأمير عبدالله اقترح على رعاياه الإجراءات التي ينبغي اتخاذها لتسريع توحيد البلاد العربية والمتمثلة في خطة تتبناها كل من بغداد وعمّان اللتين ينبغي عليهما بذل جهودهما لاتباع سياسة هاشمية مشتركة تعمل على شل حركة الذين يسعون إلى تحويل مسار القضية العربية عن مبادئ النهضة الأولى، وخصوصا في سورية التي انطلق منها التفاهم السوري-اللبناني-السعودي، وينبغي على الحكومتين أيضا أن تسعيا إلى إحياء مُثُل الثورة، وإعادة الهاشميين إلى هذه المناطق.

وتضيف المذكرة أنه ينبغي على حكومتي بغداد وعمّان أن تطلبا من مصطفى النحاس (الذي استقال قبل نشر المذكرات) ضرورة دعوة الحكومة السعودية إلى إقامة نظام دستوري ونيابي في الحجاز لتفتح الباب أمام تطوره، ولتدعم أمنه الداخلي، ولتضمن لسكانه التمتع بحرية العبادة ولتكسب بذلك ثقة العالم الإسلامي، وتقول إن جهود بغداد وعمّان تهدف إلى اتحاد فدرالي يضم شرقي الأردن والعراق وسورية وفلسطين كما جاء في التعليمات التي وجهها الأمير عبدالله إلى توفيق أبو الهدى في أثناء مفاوضات أغسطس (آب) ١٩٤٣م، على أن يحتفظ لبنان بحقه في أن يقرر بنفسه الانضمام إلى هذا الاتحاد بسبب وضعه الخاص، وأن يدعى الحجاز فيما بعد للانضمام إلى الامبراطورية الهاشمية على الرغم من أن الأمير عبدالله لم يقل ذلك صراحة في مذكراته. وتضيف المذكرة أن الأمير عبدالله لم يتحدث عن حل مناسب لقضية فلسطين على الرغم من الإشارة إلى «الكتاب الأبيض»، وأن الوطنيين العرب يلومون الأمير عبدالله بسبب اتصالاته مع بعض الزعماء اليهود. وتشير المذكرة إلى أن الخلاف بين الهاشميين من جهة، والمصريين والسعوديين والسوريين من جهة أخرى بسبب مشروع سورية الكبرى ومسألة العقبة وأنابيب

النفط، يدعو إلى التساؤل عن الأجواء التي سيعقد فيها مؤتمر بغداد بتاريخ ١٥ مارس، وإلى أن الجامعة العربية معرضة لاختبار يهدد وجودها. وتتحدث المذكرة عن دور بريطانيا في هذه المناورة وفي التحضير للقاء عمّان، وعن وجهة نظر الأمير عبدالله الذي يرى أن الصداقة البريطانية ضرورية للعرب.

1946/05/24
● Y-Internationale 1944-1949/32 (4)
ترجمة فرنسية لمقال عن «الوضع في الشرق الأوسط» لمراسل صحيفة «سيفنسكا داغبلاديت» *Svenska Dagbladet* في أنقرة مضمنة في رسالة تغطية رقم 129-eu من المفوضية الفرنسية في استوكهولم إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٢٤ مايو (أيار) ١٩٤٦م.

يتحدث المقال عن التغلغل السوفييتي في الشرق الأوسط، وعن الجهود البريطانية الرامية إلى عرقلة تحقيق الفيدرالية العربية، ويفيد أنه إذا كانت بريطانيا في السابق تشجع الجهود الرامية إلى جمع الدول العربية في كتلة قوية بهدف تعزيز مواقعها في الشرق الأوسط، فإن الاتفاقية المبرمة مع الأردن (اتفاقية استقلال الأردن) تشكل أول رد بريطاني على نمو التيارات المؤيدة للفدرالية العربية والمعادية لبريطانيا، لأن الأمير عبدالله خصم الملك عبدالعزيز آل سعود يرى في تتويجه ملكا على الأردن خطوة أولى على طريق تحقيق حلم مملكة سورية الكبرى التي تضم العراق وسورية ولبنان والأردن وفلسطين، وينتج عن ذلك إبعاد الملك عبدالعزيز وملك مصر عن قيادة العالم العربي.

ويشير المقال إلى ازدياد النفوذ التركي في الشرق الأوسط، وإلى أن تركيا التي تعد القوة العسكرية الوحيدة في الشرقين الأدنى والأوسط مدعوة للقيام بدور مهم في قضايا المنطقة الاستراتيجية، ويضيف أن الاتفاقات التي أبرمت مؤخرا بين العراق وتركيا لا تعبر فقط عن المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية المشتركة للبلدين وإنما أيضا عن إرادة مشتركة لمنع كل محاولة تهدف إلى زعزعة الاستقرار والأمن في الشرق الأوسط.

ويفيد المقال أن الاتحاد السوفييتي يرى في الاتفاقات التركية-العراقية، والبريطانية-الأردنية اتجاها لتشكيل كتلة في الشرق الأوسط تهدف إلى عرقلة قيام فدرالية عربية معادية لبريطانية، وتكون حصنا سياسيا وعسكريا في مواجهة التغلغل السوفييتي في الشرق الأوسط.

1946/05
● Y-Internationale 1944-1949/33 (7)
مذكرة عن اليمن صادرة عن إدارة أفريقيا والمشرق في وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في مايو (أيار) ١٩٤٦م.

تسجل المذكرة انطباعات بعثة فرنسية زارت اليمن في شهر مايو ١٩٤٦م وتتحدث، تحت عنوان «اليمن: المعطيات الجغرافية والثروات والسكان»، عن الحدود الطبيعية لليمن، فتقول إن اليمن يحده شمالا المملكة العربية السعودية، وجنوبا محمية عدن البريطانية، وغربا البحر الأحمر، وليس له حدود مرسومة بوضوح من جهة الشرق بسبب وجود صحراء الربع الخالي على تخومه الشرقية التي تجعل كل رسم للحدود عديم الجدوى.

وتفيد المذكرة تحت عنوان «سياسة اليمن الخارجية» أن الإمام يحيى يحد دائما من علاقاته (الخارجية) حرصا منه على المحافظة على استقلال اليمن في جميع المجالات. وتحت عنوان «العلاقات مع الدول العربية» تفيد المذكرة أن الامام يحيى لا يميز الدول العربية من غيرها من الدول، وأنه لم يقبل الخروج من عزلته إلا في عام ١٩٣١م، حينما وقع معاهدة الصداقة مع العراق، والتي كانت على ما يبدو موجهة ضد الملك عبدالعزيز آل سعود.

وتضيف المذكرة أن الإمام يحيى وقع معاهدة مشابهة مع مصر في شهر سبتمبر (أيلول) ١٩٤٥م، وأن تحفظه هذا يفسر بأنه يخشى تأثير إقامة علاقات وثيقة مع الدول العربية في الوضع الداخلي أكثر من خشيته من الأطماع الامبريالية الغربية بسبب الأفكار الليبرالية التي يجاهر بها مثقفو تلك الدول.

وتشير المذكرة إلى أن الملك عبدالعزيز آل سعود الذي يطبق أسلوبا مختلفا بعض الشيء في الحكم هو الوحيد الذي حاز ثقة الإمام يحيى، وإلى أن هذه الصداقة بدأت بنزاع بين الطرفين. وتفيد المذكرة أن الإدريسي أمير صبياء قبل في عام ١٩٢٦م حماية الملك عبدالعزيز واضعا بذلك حدا لطموحات الإمام يحيى، وأن عددا من زعماء المناطق المجاورة اقتدوا به، إلا أن الإمام يحيى لم يعترف بالوضع الجديد، وكان يستأنف تقدمه باتجاه الشمال كلما سنحت له الفرصة بالتعاون مع القبائل أحيانا، وباللجوء إلى القوة أحيانا أخرى.

وتقول المذكرة إن صبر الملك عبدالعزيز أدى إلى تجنب النزاع خلال فترة طويلة، وإن الملك عبدالعزيز وقع في عام ١٩٣١م معاهدة «صداقة وحسن جوار» مع اليمن بهدف الحفاظ على السلام بين الطرفين، إلا أن الإمام يحيى لم ينفذ بنود المعاهدة، واستمر في توسعه، وتمسك بموقفه في عام ١٩٣٤م بعد توقيع اتفاقية مع بريطانيا وضعت نهاية للصعوبات التي كان يواجهها في الجنوب، مما دفع الملك عبدالعزيز إلى اللجوء إلى السلاح لحل الخلاف وإعلان الحرب على الإمام يحيى في ٢ مارس (آذار).

وتشير المذكرة إلى أن الحرب استمرت حتى ١٣ مايو١٩٣٤م، وإلى أن السعوديين احتلوا الحديدة وحاصروا ولي العهد اليمني

في المناطق الداخلية، مما دفع صنعاء إلى طلب الهدنة. وتتحدث المذكرة عن المفاوضات التي بدأت بين الطرفين في ٢٠ مايو وأدت إلى «معاهدة صداقة إسلامية وأخوة عربية»، وعن قبول اليمن التخلي عن نجران وعسير للمملكة العربية السعودية.

وتفيد أن الطرفين تعهدا بحل الخلافات التي قد تنشأ بينهما في المستقبل بالطرق السلمية وبأن يقدم كل طرف الدعم للطرف الآخر في حال حدوث قلاقل داخلية أو حوادث حدودية، ويلتزم الحياد في حال نشوب حرب مع طرف ثالث. وتشير المذكرة إلى اتفاقية التحكيم التي وقعت في الطائف في ٢٠ مايو، وبدأ العمل بها منذ شهر أغسطس (آب)، وإلى حكمة الملك عبدالعزيز ودماثته في التعامل مع خصمه المهزوم، وإلى دوره في استمرار تحسن العلاقات بين الطرفين منذ التوقيع على اتفاقية الطائف.

وتقول المذكرة إن وفدا سعوديا زار اليمن في عام ١٩٤٢م، وأهدى الإمام يحيى عدة سيارات أمريكية جديدة، وإن الإمام يحيى سار على الدرب الذي سلكه الملك عبدالعزيز، وإن صنعاء لا تتخذ أي قرار يتعلق بالسياسة الخارجية قبل الاستئناس برأي الملك عبدالعزيز. وتتحدث المذكرة عن علاقات اليمن مع كل من العراق ومصر والجامعة العربية، وتفيد أن اليمن لم ينضم إلى بروتوكول الإسكندرية (يناير/ كانون الثاني ١٩٤٥م) إلا بعد انضمام الملك عبدالعزيز.

1946/06/01
Y-Internationale 1944-1949/32 (5) ●

رسالة رقم 130/AL من القنصل الفرنسي العام في القدس إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ١ يونيو (حزيران) ١٩٤٦م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ١٦٠٢ من وزارة الخارجية الفرنسية إلى إدارة أوروبا فيها وإلى السفارة الفرنسية في واشنطن.

تشير الرسالة إلى الاحتفال باستقلال الأردن وتنصيب الأمير عبدالله (ملكا) في عمّان بتاريخ ٢٥ مايو (أيار) بحضور كل من الأمير عبدالإله الوصي على عرش العراق، والمندوب السامي البريطاني في فلسطين، وباجيت Général Paget القائد العام البريطاني في الشرق الأوسط، وشو Shaw السكرتير العام للحكومة الفلسطينية، وعبدالرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية، ونوري السعيد.

وتضيف الرسالة أن وفودا خاصة مثلت مصر ولبنان بينما مثل سورية قنصلها في عمّان، ومثل المملكة العربية السعودية قنصلها العام في القدس، وأن الأمير سيف الإسلام نجل الإمام يحيى لم يصل إلى عمّان إلا في المساء. وتشير الرسالة إلى أن اللجنة العربية العليا في فلسطين كانت ممثلة في الاحتفالات إذ حضر رئيسها بالوكالة جمال الحسيني، وسكرتيرها الدكتور عزت طنوس.

1946/08/11
Y-Internationale 1944-1949/22 (4) ●

مقال بعنوان «يقظة الشعب العربي القومية: مقابلة مع عبدالله بن رشيد الناصر» بقلم راؤول تاك Raoul Tack منشور في صحيفة «لا درنيير أور» *La Dernière Heure* البلجيكية الصادرة في ١١ أغسطس (آب) ١٩٤٦م مضمن في رسالة رقم ٦٨٢ من ريمون بروجير Raymond Brugère السفير الفرنسي في بروكسل إلى جورج بيدو Georges Bidault رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة، مؤرخة في ١٣ أغسطس ١٩٤٦م.

يشير المقال إلى مقابلة في بروكسل مع عبدالله بن رشيد الناصر نجل سفير الملك عبدالعزيز آل سعود ومستشاره، والذي كان قادما من لوزان وهو في طريق عودته إلى بلده. ويورد المقال أقوال عبدالله الناصر الذي تحدث بحرارة عن يقظة الشعب العربي مفيدا أن فهم تطور الحس القومي العربي يقتضي التمييز بين مجموعتين من الدول العربية وهما دول المغرب ودول المشرق الأدنى، وأن الرأي العام الأوربي فسر، وما يزال يفسر، يقظة دول المغرب تفسيرا متباينا، إذ رأى فيها بعضهم يقظة نزعة قومية خطيرة تهدد مصالح أوروبا الثقافية والاقتصادية وهيمنتها السياسية.

ويضيف الناصر أن بعض الدول الإمبريالية قبلت هذا التفسير لتبرر غزوها ورفضها استقلال الدول العربية المحتلة، ويذكر تحت عنوان «سياسة مشؤومة» أن الهدف الحقيقي للغزو الاستعماري لم يعد يقتصر على استغلال الثروات المادية والإنسانية، وفرض حياة لاتطاق على السكان المحليين، ولكن ما هو أشد وأدهى من ذلك هو الفرضية المعادية التي لا تكتفي برفض يقظة العرب القومية وإنما تحط من قدر ثقافتهم وتقاليدهم.

ويشير الناصر تحت عنوان «سياسة الدمج» إلى أن قوى الاحتلال لم تكتف بممارسة سياسة تناقض مصالحها، وتخالف جوهر النصرانية، وباستغلال الثروات المادية للدول التي احتلتها، واستخدام الأيدي العاملة بأجور زهيدة، بل رأت في غزوها فرصة سانحة لنشر ثقافتها، وفرضها على العرب الذين كانوا يضطرون إلى تبني لغة المحتل وعاداته مقابل الحصول على بعض الحقوق المدنية والاجتماعية.

ويفيد الناصر أن سياسة الدمج هذه كان مصيرها الفشل لأنها تخالف تعاليم الدين الإسلامي، وتمجد «الإشعاع الروحي» لدولة الاحتلال، ولأنها لم تجذب في شمال أفريقيا كله سوى بضعة آلاف من المتعاونين الخائبين. ويذكر الناصر أن المقاومة العربية ضد الغزو الروحي الأجنبي كانت نتيجة سياسة الدمج ومحاولة «البربرة»، ويلاحظ أن المقاومة العربية كانت سببا في نمو الحس القومي بينما كانت المقاومة في دول أوربا المضطهَدة نتيجة له.

ويستعرض الناصر تحت عنوان «الخطأ العثماني» عملية نمو الحس القومي في دول

الشرق الأدنى العربية، فيفيد أن الامبراطورية العثمانية كانت عشية الحرب العالمية الأولى دولة إسلامية كبرى تضم شعوبا وأعراقا وديانات مختلفة، أهمها الأتراك والعرب، وكان نظام الحكم فيها حتى عام ١٩٠٨م ملكيا مطلقا، (ثم أصبح بعد ذلك دستوريا) يقوم على مبدأ حماية مصالح المسلمين، أي نظام دولة قومية إسلامية ذات تصور شرقي يناسب عقلية العرب والأتراك الذين كانوا مسلمين قبل كل شيء، ويعتبرون أنفسهم إخوة، وكانت لهم الحقوق والواجبات نفسها، وكانوا يجهلون مبدأ القوميات الذي لم يظهر بالمعنى الغربي للكلمة إلا لاحقا.

وكانت الامبراطورية مقسمة إلى ولايات جغرافية ولغوية، وكان كل عنصر يستطيع ممارسة عاداته وتقاليده ضمن حدود ولايته، وكان العرب مستقلين، ولا يخضعون للنير التركي الذي بدأ مع ظهور الأفكار العصرية في الأوساط الثقافية في القسطنطينية. ويفيد الناصر أن عدوى الفيروس القومي الغربي الأصل انتقلت إلى عقول جماعة «تركيا الفتاة» التي بدأت تمجد الشعور الوطني التركي، وتدعو الجندي الذي كان يقاتل في سبيل دينه إلى القتال في سبيل وطنه. ويذكر الناصر أن النزعة القومية كانت تحمل في داخلها عوامل تدمير أسس الدولة الضعيفة، وهي الحرية، والتجديد، والإصلاح الاجتماعي المقترنة بمفاهيم البطولة، والتضحية، والمجد. وقد أدى ذلك إلى اقتتال إخوة مسلمين في دولة إسلامية كما حصل في الحملات العسكرية في وسط الجزيرة العربية الذي حرص دائما على استقلاله.

ويتحدث الناصر تحت عنوان «الهلال ضد الراية الخضراء» عن الحملة التركية العثمانية في وسط الجزيرة العربية، فيقول إنها كانت برهانا دمويا على عجرفة القادة الأتراك وجشعهم، وكانت تهدف إلى رفع العلم التركي، وإعلاء نفوذ أمير المؤمنين، ويقول الناصر إن العرب واجهوا تلك الحملة وهم يحملون «راية الرسول الخضراء» ويرددون: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، ويشير إلى هلاك الجيش التركي، وإلى احتفاظ وسط الجزيرة العربية باستقلاله. ويضيف أن العداء في عام ١٩١٤م أصبح شاملا بين الطرفين اللذين أعلنا الاستنفار العام ليس للدفاع عن الدين المشترك، وإنما عن الإرث الثقافي والوطني، وأنه، في هذه الظروف، يسهل فهم رغبة العرب في التحرر من قيد الاضطهاد، وإعلان استقلالهم الوطني.

ويذكر الناصر تحت عنوان «العلاقات العربية البريطانية» أن الثورة العربية في أثناء الحرب العالمية (الأولى) كانت نتيجة حتمية لسياسة محدودة الأفق يتحمل مسؤوليتها الباب العالي، وأن بريطانيا استغلت السخط العربي فمولت الثورة الكامنة وسَرَّعَتْها، ووجهت الضربة القاضية للرجل المريض. ويستدرك

الناصر بـقوله إن العرب لم يثـوروا إلا بعد حصولهم من بريطانيا على وعد باستقلالهم في حال انتصار الحلفاء، وإن الحلفاء انتصروا وأخضعوا المـناطق التي ثارت لـسيطرتهم، زاعمين أنهم حصلوا مـن عصبة الأمم على تفويض بالانتداب عليها، وإن بريطانيا منحت فيما بعـد الدول العربية التي انتدبـت عليها استقلالها باستثناء فلسطين التي تُعَدُّ المشكلة الصهيونية فيها حجر عثرة في وجه الصداقة العربية البريطانية.

1946/08/13
Y-Internationale 1944-1949/22 (4) ●

رسالـة رقم ٦٨٢ مـن ريمون بروجـير Raymond Brugère السـفير الـفرنسـي في بروكسل إلى جورج بيدو Georges Bidault رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة، مؤرخة في ١٣ أغسطس (آب) ١٩٤٦م ومرفق بها مقال بعنوان «يقظة الشعب العربي القومية: مقابلة مع عبدالـله بن رشيد الناصر» بـقلم راؤول تاك Raoul Tack منشور في صحيفة «لا درنيير أور» *La Dernière Heure* البلجيكية الصادرة بتاريخ ١١ أغسطس ١٩٤٦م.

يشير بروجير إلى أن صحيفة «لادرنيير أور» نشرت في عددها الصادر بتاريخ ١١ أغسطس وبتوقيع راؤول تاك مقابلة مع أحد الوجهاء العـرب في أثناء مروره ببروكسـل ينتقد فيها سياسة الدمج الفرنسية في شمال أفريقيا، ويمتدح موقف بريطانيا الليبرالي تجاه الدول العربية التي وضعت تحت حمايتها. ويضمن بروجير رسالته نسخة من المقابلة، ويقول إن محدث تاك هو عبدالله بن رشيد الناصـر من حاشيـة (الملك عبدالـعزيز آل سعود) مـلك المملكة الـعربية السـعودية، ويضيف أن المقابلة حصلت عندما مر الناصر ببروكسل قادما من لوزان في طريق عودته إلى وطنه.

ويضـيف بروجـير أن سـياسة الـدمج الفرنسية، ومحاولة البربرة هما حسب المقابلة سبب المـقاومة العربـية ضد الغـزو الثقافي الأجنبي، وأنه يبدو أن راؤول تاك يردد مقولة لا ترضي فرنسـا، وهو الوحيد الذي يفعل ذلك حتى تاريخه، الأمر الذي يقلل من أهمية المقال وليـس من حدته تجاه فرنسا. ويـسأل بروجير إن كان المقـال نتيجة دعاية بريطانية مبرمجة للحفاظ عـلى مصالحها، ويذكر أن ذلك هو الانـطباع الذي خـرج به بويسريـه Buisseret وزير الداخـلية البلـجيكي الذي استقبل عبدالله بن رشيد الناصر باسم الحكومة البلجيـكية، وأنه إذا كان الناصر قـد عرض أمام بويسريه وجهـات نظر لا ترضي فرنسا كما فعل أمـام تاك، فإنه أوحى أيضا بعـدم إخلاصه لبريطانيا.

1946/10/25
Fonds Londres/C/381 (3) ■

ملـحق رقم ٢ بتـقرير سري عـن حج ١٩٤٦م أعده جـاكان M. Jacquin المـفتش

المدني المساعد ومرافق بعثة الحج التونسية وموقع من زانيتاشي Zannettacci مفوض الحكومة التونسية، مؤرخ على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II* في ٢٥ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٦م ومضمن في رسالة تغطية سرية رقم 207/cf/cab موقعة من المدير العام للتفتيش إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٧م.

يحتوي الملحق على قائمة بالرسوم التي سيتم استيفاؤها من الحجاج في موسم ١٩٤٦م وهي كالتالي: ٣٥ جنيها مصريا و٦٠ قرشا رسوم رسمية تتضمن مخصصات المطوفين، وسقاة زمزم، والمشاركة في أعمال الخير، و٥ جنيهات مصرية و٨٥ قرشا أجرة نقل الحاج في سيارة صغيرة وفي الدرجة الأولى بين جدة ومكة المكرمة ذهابا وإيابا، و٨ جنيهات و٨٠ قرشا من مكة المكرمة إلى عرفات وإلى منى، و٢٣ جنيها و٤٠ قرشا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة والعودة إلى جدة.

أما أجور النقل في الحافلة فهي للدرجة الأولى جنيهان مصريان و٩٥ قرشا من جدة إلى مكة المكرمة والعودة، و٤ جنيهات مصرية و٤٠ قرشا من مكة المكرمة إلى عرفات وإلى منى. و١١ جنيها مصريا و٧٠ قرشا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة والعودة إلى جدة، وفي الدرجة الثانية في شاحنة جديدة، يدفع الحاج جنيها واحدا، و٩٥ قرشا من جدة إلى مكة المكرمة ذهابا وإيابا، و٢ جنيه مصري و٩٥ قرشا من مكة المكرمة إلى عرفات ومنى، و٧ جنيهات مصرية و٨٠ قرشا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة والعودة إلى جدة.

ويدفع الحاج أيضا ١٠ جنيهات أجرة سكنه خلال ٢٥ يوما، و٢٥ جنيها للطعام. ويدفع الحاج أيضا ٥ جنيهات استرلينية للحكومة السعودية عند النزول من السفينة رسوما للحجر الصحي، ويمكن للحجاج الفرنسيين باستثناء خاص دفع ما يساوي هذا المبلغ بالفرنك الفرنسي، أو الجزائري، أو المغربي، أو التونسي. ويحق للحاج أن يحمل معه ٣٠ كيلوغراما من الأمتعة، ويدفع أجرة مازاد عن ذلك. وينبغي على الحجاج أن يحملوا معهم أمتعتهم عند مغادرة السفينة، ولا ينبغي أن يتركوا شيئا على متنها.

1946/11/12
Fonds Londres/C/381 (2) ■

ترجمة فرنسية لوصل استلام رقم ٢٤ موقع من الحاج عمر رئيس اللجنة العليا لتوزيع الصدقات إلى وزير فرنسا في جدة، مؤرخ في مكة المكرمة في ١٧ ذي الحجة ١٣٦٥هـ الموافق ١٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٦م مضمنة في رسالة رقم ١٧٧ من راجو M. Rageot وزير فرنسا في جدة إلى المقيم العام

الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٣٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م.

يظهر وصل الاستلام أن اللجنة العليا لتوزيع الصدقات استلمت من صلاح الدين البكوش رئيس بعثة الحج التونسية في عام ١٩٤٦م مبلغ ٣٩٤ جنيها مصريا هو قيمة الصرة التونسية.

1946/11/29
■ Fonds Londres/C/381 (1)

مذكرة رقم 3419 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٦م.

تفيد المذكرة أن الأحاديث التي تدور حول الحج تنحو باللائمة على محمد الشاذلي النيفر المندوب التونسي الوحيد الذي دعاه الملك عبدالعزيز آل سعود إلى طاولته. وتقول المذكرة إن سبب اللوم هو أن النيفر لم يدافع في حديثه مع الملك عبدالعزيز عن بلاده، مع أنه كان قد تلقى بهذا الخصوص تعليمات صارمة من سيدي لامين Lamine.

1946/11/30
■ Fonds Londres/C/381 (1)

مذكرة رقم 3465 RG/2 صادرة عن المقيمية العامة الفرنسية في تونس، مؤرخة في ٣٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٦م.

تفيد المذكرة أن عددا من الحجاج العائدين من مكة المكرمة أعربوا لأقاربهم ومعارفهم عن خيبة أملهم من جراء تغلغل النفوذ الأمريكي في بلد إسلامي كبير كالمملكة العربية السعودية. وتنقل المذكرة عن الحجاج قولهم إن أكثر البضائع في الحجاز أمريكية المنشأ، وهي تباع بأسعار باهظة لا تتناسب مع المداخيل. وتختم المذكرة بالقول إن هناك استياء من تزايد النفوذ الأمريكي، ومن سيطرة الولايات المتحدة على الثروات الباطنية في المملكة العربية السعودية.

1946/12/05
● Relations Culturelles/159 (4)

رسالة رقم 137/AL من راجو Rageot وزير فرنسا في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي، مؤرخة في ٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م.

يفيد راجو أن الأمراء مطهر وعباس ومحسن أولاد الإمام يحيى قدموا إلى الأراضي المقدسة للحج يرافقهم السيد حسين الكبسي الذي كان الإمام قد كلفه بالتفاوض مع ممثل فرنسا (في جدة) في شهري مايو-يونيو (أيار-حزيران) الماضيين. ويضيف وزير فرنسا في جدة أن الكبسي أعرب له مجددا عن خالص وده وسأله عما آل إليه موضوع إرسال أخصائيين فرنسيين بالطب والآثار إلى صنعاء. ويقترح راجو أن تقل سفينة من البحرية الفرنسية الوطنية هؤلاء الأطباء وعلماء الآثار إلى جدة ثم إلى الحديدة، مبيناً أن ذلك سيترك انطباعاً جيداً في الميناءين اللذين استقبلا سابقاً سفنا حربيا أمريكية.

1946/12/07
Fonds Londres/C/381 (1) ■

رسالة رقم ١٢٤٠ من المراقب المدني الفرنسي في جربة (تونس) إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٧ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م وأرسلت نسخة منها إلى المدير العام للرقابة في تونس.

تفيد الرسالة أن سكان جربة الذين أدوا فريضة الحج عادوا في يوم ٣ ديسمبر ١٩٤٦م، وأنهم يعترفون أن الحكومة الفرنسية وفرت لهم سبل الراحة، فلم يجدوا أية صعوبات في رحلتهم، وأن القنصل الفرنسي في جدة لم يأل جهدا في مساعدتهم، وأن الحكومة السعودية خصتهم بأحسن استقبال. وتضيف الرسالة أنه نُقِلَ عن الملك عبدالعزيز آل سعود قوله إن الحجاج في السنة القادمة سيستخدمون خطا حديديا، وإنهم سيرون مقرا للجامعة العربية في المدينة المنورة.

1946/12/12
Fonds Londres/C/381 (2) ■

رسالة رقم 432 AL من جيلبير أرفنغا Gilbert Arvengas السفير الفرنسي في القاهرة إلى جورج بيدو Georges Bidault رئيس الحكومة الفرنسية المؤقتة، وزير الخارجية، مؤرخة في ١٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م ومضمنة في رسالة تغطية رقم ٢٦٥ من السفارة الفرنسية في القاهرة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ١٢ ديسمبر ١٩٤٦م.

يفيد السفير الفرنسي في القاهرة أن حجاج دول شمالي أفريقيا مروا بمصر بعد عودتهم من الحج، وأن السفينة التي أقلتهم توقفت ليلا لفترة قصيرة في ميناء بورسعيد، فلم يتمكن القنصل الفرنسي في بورسعيد من استقبالهم بالمراسم التي كان قد أعدها على شرفهم. ويوصي السفير الفرنسي في القاهرة أن يكون التوقف في المستقبل أطول لكي يستطيع الحجاج النزول إلى اليابسة، ولكي لا يظن الحجاج أو الرأي العام أو حتى الحجاج أنفسهم أن الحكومة الفرنسية تخشى أن يحتك هؤلاء الحجاج بالآخرين في مثل هذه المناسبات. ويختم السفير الفرنسي في القاهرة بالقول إن الحجاج الذين يسافرون منفردين أطالوا فترة إقامتهم في العاصمة المصرية، وأن بعضهم أرغم على ذلك دون رغبة منه.

1946/12/15
Fonds Londres/C/381 (1) ■

مقال بعنوان «١١٣ بنتا للملك عبدالعزيز» بقلم بيير مايير Pierre Mayèreمنشور في صحيفة «كليما» *Climat* الفرنسية الصادرة بتاريخ ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م.

يتحدث المقال عن محاضرة لروبير مونتانيو Robert Montagne مدير مركز الدراسات الإسلامية العليا بعنوان «الشرق الأوسط وصدمة الغرب». ويعرف المقال بمونتانيو، فيقول إنه أستاذ متميز، ورحالة

واسع الاطلاع، وإنه تحدث عن ازدياد السكان في مصـر، وعن وجود ٢٠٠ ألف يهودي في فـلسطين يمـلكون عـشر أراضي الـبلاد وينتجون أضعاف ما ينتجه مليون و ٦٠٠ ألف مسلم ونصراني يمتلكون نسبة التسعة أعشار الباقية من أراضي فلسطين. ويشير المقال إلى أن الملك عبدالـعزيز آل سعود يحصل على موارد مهمة جدا من شركات البترول الكبرى الموجودة في مملكته، ويتحدث عن طرق إنفاق هذه الموارد. ويعرض المقال إلى الحديث عن الثروات الموجودة في الشرق الأوسط، وعن التنافس البريطاني الأمريكي للسيطرة عليها.

1946/12/15
Fonds Londres/C/381 (6) ■

مقال صحـفي بعنوان «انطبـاعات أحد حجاج مكة المكرمة في عام ١٩٤٦م» منشور في صحيفة «كليما» *Climat* الفرنسية الصادرة في ١٥ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٦م.

يفيد المقال أن فرنسا نظمت في هذا العام رحلة الحج تنظيما رائعا، فنقلت ١٥٦٠ حاجا من المغرب والجزائر وتونس، وأفريقيا الغربية الفرنسـية في ظروف لم يشهـد تاريخ الحج مثيلا لها في الراحة والأمان، على متن السفينة «آتوس ٢» *Athos II*، وقد صعد على متنها في الجزائر الحـجاج المغاربة، والجزائريـون، وحجاج أفريقيا الغربية الفرنسية في ١٨ أكتوبر (تشرين الأول)، فيما صعد الحجاج التونسيون من مينـاء بنزرت في ٢١ أكتوبر. ويضـيف المقال أن ظروف الرحلة كانت جيدة، وكان على متن السفينة مندوبون عن الحكومة لكل مجموعة من الحجاج، وكان على متنها أيضا بعثة طبية ترافق الحجاج حتى حدود الأراضي المقدسة. وقـد تم تخصيص مكـان للصلاة على السفينة، وكـان على متنها أيضا ١٥٠ طباخا وخادما تم اختيارهم في الجزائر لخدمة الحجاج المسافرين بالدرجة الثالثة. ويذكر المقال أن كل بلد كان ممثلا ببعثة من الوجهاء المحليين تضم أيضا حامل الصرة، وهي الـهبة المادية التي تجمع مـن الأوقاف المخصصة للأماكن الإسلامية المقدسة.

ويتحدث المقال عن مرور الحجاج بمصر، ويقول إن عبور القناة تم بدون أي مشكلات، وكان هناك توقف قـصير في بورسعيد، لم تسمـح خلاله السلطـات المصرية للحـجاج المغاربة بزيارة الميناء، والمركز الثقافي الإسلامي متذرعة بحجج صحية.

ويضيف المقال أن بعض الحجاج المغاربة والتونسيين أبدوا رغبتهم في تمديد فترة التوقف في جدة حتى يتمكن الجميع من زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة دون أن يتأخروا عن رحلة العودة. ويذكر المـقال أنه في يوم ٢٥ أكتوبر، وبينما كانت السـفينة تمر بميناء رابغ أحرم الحجاج، ووصلت السفينة في يوم ٢٨ أكتوبر إلى جدة، وكان في استقبال الحجاج يوسف ياسين ممثل وزارة الخارجية السعودية الذي صعد على ظهر السفينة، وتعرف إلى

رؤساء بعثات الحج، وبعد ثلاث ساعات كان الجميع قد غادروا السفينة، ولما انتهت الإجراءات الرسمية، وتجمع الحجاج حسب بلادهم، تم إيكال أمرهم لمطوفهم الذي يتولى شؤونهم كلها من نقل، وطعام، وسكن، ورسوم مختلفة.

ويتحدث المقال عن مهنة المطوف فيذكر أنها وراثية، وأن الحكومة السعودية نظمتها ووضعت لها أسسها، وأن لكل بلد مطوفين مختصين به. ويأخذ كاتب المقال على المطوفين أنهم يسعون بكل الطرق إلى ابتزاز أموال الحجاج، ويزعم أن الحج هو المورد السنوي الوحيد للحكومة السعودية لأن الرسوم المختلفة التي يجبيها المطوفون تذهب إلى خزينة الدولة التي تخصصهم بنسب مئوية معينة.

ويعرض المقال إلى الحديث عن مدينة جدة، فيقول إنها مدينة تعيش من موارد الحج، وليس لها أي خصوصية جمالية، وتعاني من نقص مياه الشرب التي يؤمنها معمل لتقطير مياه البحر، ويشاع أن شركة بريطانية ستحصل قريبا على مناقصة لتحلية المياه وجرها بوساطة شبكة حديثة إلى حدود سور جدة فقط حتى لا يتأثر بذلك بائعو الماء في المدينة. ويرى معد المقال أنه ليس لأسواق جدة أي ميزة عدا أنها تحتوي على خليط غريب من البضائع المعروضة للبيع والتي يأتي أغلبها من مصادر أنجلو-سكسونية، فهناك السجائر الأمريكية المنخفضة الثمن، والأقمشة، والمعادن الثمينة.

ويتحدث المقال عن مكان هبوط الطائرات المجهز تجهيزا سيئا، ويقول إن ٣ طائرات من نوع دوجلاس Douglas DC-3 تقبع هناك، ولا تستخدم إلا قليلا، وإن إحداها هدية شخصية من روزفلت F. Roosevelt للملك عبدالعزيز آل سعود، وهناك أيضا طائرات إيطالية من الطراز القديم.

ويذكر المقال أن المفوضيات الأجنبية تقيم في بيوت عربية، عدا مكان إقامة الوزير الأمريكي الذي يتميز بطابعه المفرط في الحداثة، وعدا السفارة الأمريكية بمخازنها ومكاتبها التي تزين جدة، فضلا عن عدد كبير من السيارات الأمريكية الصنع التي تجوب المدينة. أما بالنسبة إلى بقية المفوضيات، فإن أكثرها تميزا المفوضيتان البريطانية والهولندية اللتان يعمل فيهما موظفون كثيرون ولكنهم فاعلون، بينهم عدد من الأشخاص الذين ليس لهم وظائف رسمية، ولكنهم ينشطون باعتبارهم مندوبين اقتصاديين وسياسيين.

ويتحدث المقال أيضا عن المدينة المنورة، فيقول إن عدد سكانها يقارب ٣٠ ألف نسمة، وقد كان يقارب ١٠٠ ألف منذ ٢٠ عاما، مما جعلها مدينة قليلة الحركة، وتتجاور فيها المنازل الفاخرة مع الأكواخ البائسة، كما هو الحال في مكة المكرمة.

ويأتي المقال على ذكر أبناء الملك عبدالعزيز فَيُسَمِّي منهم الأمير فيصل وزير الخارجية والنائب العام وممثل المملكة في هيئة

الأمم المتحدة، والأمير سعود ولي العهد الذي يقيم في الرياض، ويقول إن للملك عدا هذين ٤٠ ولدا، وإنه يتحدث في جميع المناسبات، ويتناول في أحاديثه موضوعات مختلفة، أهمها الإصرار على وحدة المسلمين والقضية الفلسطينية، وموضوعات دينية عامة لها علاقة بالعقيدة.

ويضيف المقال أن الملك عبدالعزيز لن يسمح بتحويل الحرمين إلى ساحة نقاش، وأنه يسعى إلى ضبط الأمور في بلده، وإلى المحافظة على نقاء الإسلام. ويشير المقال إلى أن مصطفى عبدالرزاق المندوب المصري إلى الحج، ورئيس جامعة الأزهر ألقى خطابا بمناسبة عيد الأضحى أشاد فيه بالملك عبدالعزيز آل سعود الذي يعمل على نصرة الإسلام.

ويختم المقال بالحديث عن الموارد التي يتلقاها الملك عبدالعزيز من البترول والذهب والحج. ويتحدث أيضا عن الوجود الفرنسي الضعيف وغير الفاعل في الجزيرة العربية، ويدعو إلى تدعيمه.

1946
■ Fonds Londres/C/381 (2)

تقرير عن حج ١٩٤٦م من (السفير الفرنسي في القاهرة) إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخ في عام ١٩٤٦م.

يشير (السفير الفرنسي في القاهرة) إلى رسالته رقم 427AL، المؤرخة في ٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٤٥م ويقول إن حجاج شمال أفريقيا عادوا من رحلتهم غير راضين عن الأوضاع المادية السيئة التي أدوا فيها حجهم، وقد أنهكهم التعب، مما جعل بعضهم يلجأ إلى مراجعة الأطباء، ويعدل عن رحلات كان ينوي القيام بها إلى سورية ولبنان، وانحصر اهتمامهم في سرعة العودة إلى بلادهم.

ويضيف (السفير الفرنسي في القاهرة) أن المغاربة التزموا خلال الرحلة جانب الحيطة والحذر، ولم يكن لهم أي نشاط أو احتكاك بالجهات المعادية للوجود الفرنسي في شمال أفريقيا.

ويقول (السفير الفرنسي في القاهرة) إنه تلقى معلومات مفادها أن بعض الحجاج المغاربة تظلموا لدى الملك عبدالعزيز آل سعود، وطلبوا مساعدته في دعم انضمام المغرب إلى جامعة الدول العربية، ولكن ما قاموا به لم يكن مدروسا ولا ممحصا، فلم يلق أذنا صاغية من الملك عبدالعزيز الذي أجابهم أن معارضتهم لما تقوم به فرنسا لا إجماع عليها، وإنه لا يستطيع أن يقدم لهم أي مساعدة قبل أن يكون هناك إجماع على المآخذ التي يأخذونها على فرنسا. ويذكر (السفير الفرنسي في القاهرة) أن الملك عبدالعزيز قال لهم إن الوقت غير مناسب لطلب انضمام المغرب إلى الجامعة العربية، وإنه من الأفضل الانتظار إلى أن تجد مشكلة الشرق الأوسط حلا لها، عندئذ يمكن للجامعة أن تدافع عنهم بطريقة أكثر جدوى.

ويختم (السفير الفرنسي في القاهرة) بالقول إن ما لوحظ في الحجاز هو أنه إذا كان بين المغاربة من يعارض فرنسا فإن هناك آخرين يتمسكون بالوجود الفرنسي، وقد دفع ذلك الشيخ حسن البنا رئيس الإخوان المسلمين إلى القول إن الوقت مناسب جدا لفرنسا كي تحاول حل مشكلة شمال أفريقيا بما يعود عليها بالفائدة لثلاثين سنة قادمة على الأقل.

1946
Fonds Londres/C/381 (2) ■

رسالة من (وزير فرنسا في جدة) إلى وزارة الخارجية الفرنسية، مؤرخة في عام ١٩٤٦م، ومرفق بها ترجمة فرنسية لمذكرة تتضمن الرسوم التي سيدفعها الحجاج في عام ١٩٤٦م صادرة عن وزارة الخارجية السعودية تم توزيعها على الممثليات الأجنبية في جدة.

يفيد (وزير فرنسا في جدة) أن الرسوم يمكن أن تسدد بالجنيه المصري، وأنه من الملاحظ أن تلك الرسوم مخفضة بنسبة ٣٠ في المئة مقارنة بالسنة الماضية. ويضيف (وزير فرنسا في جدة) أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار مذكرة الخارجية السعودية فإنه يمكن تقدير ما سيصرفه حاج من الطبقة الوسطى خلال إقامته في الحجاز كمايلي: ٣٥ جنيها و٥٩٠ مليما هي عبارة عن رسوم تستوفيها الحكومة، تتضمن الرسوم الرسمية وأجور المطوفين، وسقاة زمزم، وخدمات أخرى مختلفة، و١٢ جنيها و٦٧٥ مليما أجرة نقل بوساطة شاحنة في حالة جيدة.

ويعلق (وزير فرنسا في جدة) قائلا إنه ينبغي استبعاد وسيلة الانتقال على الجمال التي تستغرق زمنا طويلا لأن الحاج ملزم بركوب السفينة من جدة في وقت محدد. كما يسدد الحجاج ١٠ جنيهات أجرة الإقامة خلال ٢٥ يوما، وقد كانت مدة الإقامة أقل في عام ١٩٤٥، ولكن زيادة عدد الحجاج المتوقعة تجعل التأخير بسبب الازدحام محتملا. وأخيرا تبلغ كلفة الطعام ٢٥ جنيها، ويكون المجموع الكلي ٨٣ جنيها مصريا و٢٦٥ مليما.

ويقول (وزير فرنسا في جدة) إن هذا المبلغ يمكن أن يصل إلى ١٠٠ جنيه إذا أخذنا بعين الاعتبار مصروفات أخرى بسيطة مثل الصدقات وشراء بعض الهدايا التذكارية والأقمشة، وإن مبلغ ١٠٠ جنيه يؤمن حجا متواضعا لمن يحرص فقط على أداء الواجب الديني، أما من أراد السفر والحج براحة تامة فإن مصروفاته يمكن أن تصل إلى ١٥٠ جنيها مصريا. ويختم (وزير فرنسا في جدة) بالقول إنه ينبغي إضافة مبلغ ٥ جنيهات استرلينية، أو ما يعادلها بالجنيه المصري يدفعها متعهد الحج عن كل حاج، وهي رسوم الحجر الصحي، ورسوم الدخول، وأجرة النقل من السفينة إلى رصيف الميناء، وإنه ينبغي على أفراد طاقم السفينة المسلمين الذين يرغبون

في زيارة الأماكن المقدسة أن يدفعوا هذه الرسوم أيضا.

1946
Fonds Londres/C/381 (21) ■

تقرير عام عن حج ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٥م صادر عن المكتب الدولي للصحة العامة في باريس، مؤرخ في عام ١٩٤٦م ومضمن في رسالة من إدارة المكتب الدولي للصحة العامة إلى المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٣٠ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٧م.

يتضمن التقرير العام التقارير التي وردت إلى المكتب الدولي للصحة العامة حتى تاريخ ٣١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٦م، ويُذكِّر بالمادة ١٥ من الاتفاقية الصحية الدولية الموقعة في عام ١٩٢٦م، والمعدلة بالمادة ٢ من الاتفاقية الموقعة في باريس في ٣١ أكتوبر ١٩٣٨م، وتقضي بأن تُرْسِل المملكة العربية السعودية، ومصر، وكذلك كل الدول التي لها علاقة بالحج معلومات عن الحالة الصحية في أماكن الحج، وفي البلاد التي يمر بها الحجاج، وتقارير سنوية عن الحج وذلك إلى المكتب الدولي للصحة العامة. وتنفيذا لذلك يفيد التقرير أن المكتب تلقى معلومات وتقارير من الدول الآتية: المملكة العربية السعودية، مصر، الهند، العراق، لبنان، السودان المصري-البريطاني، سورية، تونس، تركيا.

ثم يستعرض التقرير العام مضمون المعلومات والتقارير الواردة من الدول المذكورة، فيقول إن المكتب الدولي للصحة العامة تلقى برقية في ١٧ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٦م من مدير الصحة العامة في المملكة العربية السعودية جاء فيها أن عدد الحجاج القادمين برا وبحرا وجوا بلغ ٤٤١٨٧، وأن عدد الحجاج عموما بلغ ٢٠٠ ألف تقريبا، وأن عدد الوفيات خلال الأسبوع الواقع بين ١٢ و١٨ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٥م بلغ ١٨ حالة إثر أمراض عادية، وأنه لم يلاحظ انتشار أي مرض معد أو حالة وبائية، لذلك تعتبر إدارة الصحة العامة في المملكة العربية السعودية حج عام ١٩٤٥م خاليا من الأمراض السارية، والأوبئة المعدية.

ثم يورد التقرير العام مذكرة تلقاها المكتب الدولي للصحة العامة من نائب مدير الصحة العامة للمملكة العربية السعودية في مكة المكرمة تتضمن معلومات عن الحج في السنوات الممتدة من ١٣٥٨-١٣٦٤هـ/ ١٩٤٠-١٩٤٥م، فتذكر أن عدد الحجاج القادمين بحرا وجوا بلغ في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م ٣١٨٥٧ حاجا منهم ١٦٥٦ فتى، وفي عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م، ٩٩٤٨ حاجا منهم ٣٧٩ فتى وفي عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ٢٤٤١٧ منهم ١٤٧١ فتى، وفي عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ٢٥٦٩٩ حاجا منهم ١٣٧٦ فتى، وفي عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م

٣٥١٥٤ حاجا منهم ١٨٣٧ فتى، وفي عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م ٣٧٨٧٥ حاجا منهم ١٠٦٢ فتى وفي عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ٤١٩٠٧ منهم ١٨٤٠ فتى.

أما القادمون برا فهم حسب ترتيب السنوات مقسومون إلى قسمين: القادمون من العراق مرورا بالمدينة المنورة وعددهم ٢١٧٥ في عام ١٩٤٠م، ١٢٢٥ في عام ١٩٤١م، ٢١٢٢ في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، ٢٣١٨ في عام ١٩٤٢م، ٥٠٢٠ في عام ١٩٤٣م، ٥٠٠٠ في عام ١٩٤٤م، ١٦ في عام ١٩٤٥م. أما القادمون من اليمن فعددهم حسب ترتيب السنوات، ٦٠٠٠, ٥٠٠٠، ١٢٠٠٠, ٥٠٠٠, ٢٣٨٦, ٣٥٠٠، ٢٠٠٠. أما العدد الإجمالي للحجاج فكان حسب ترتيب السنوات ٥٣٣٢٧, ٥٠ ألفاً، ٨٠ ألفاً، ٧٠ ألفاً، ٦٢٥٩٠, ٩٢٨٥٧، ٢٠٠ ألف. وكان الوضع الصحي في السنوات كلها مُرضيا، ولم يعلن عن وقوع أي أمراض معدية.

وبعد أن يبين التقرير تواريخ بدء شعائر الحج وانتهائها في كل سنة من السنوات المذكورة، ويعدد حالات الوفاة، يفيد أن الحج في كل هذه السنوات كان خاليا من الأمراض المعدية حسب تقرير لجنة الصحة الخاصة بالحج في المملكة العربية السعودية. ثم يذكر التقرير العام أعداد الحجاج في تلك السنوات حسب البلاد التي قدموا منها بحرا أو جوا، ويشير إلى عدد الأطفال بينهم. ومن هذه اللاد الهند التي قدم منها ٥٨٠٣ حجاج في عام ١٣٥٨هـ (١٩٤٠م)، و٤٩٠٥ حجاج في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤١م)، و١٠٢٨٩ حاجا في عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م)، و٦٤ حاجا فقط في عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م)، و٧٥ حاجا في عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م)، ٤٦٤٦ حاجا في عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م)، و٩٠١٥ حاجا في عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م). ومصر التي قدم منها ٧٢١٨ حاجا في عام ١٣٥٨هـ (١٩٤٠م)، و٢٠٧٣ حاجا في عام ١٣٥٩هـ (١٩٤١م)، و٣٤٩٨ حاجا في عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١م)، و١٢٦٨٤ حاجا في عام ١٣٦١هـ (١٩٤٢م)، و١٦٥٢٦ حاجا في عام ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م)، و١٠٢٧٩ حاجا في عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م)، و١٥٤٠٨ حجاج في عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م).

ويتضمن التقرير العام أيضا برقية من المدير العام لإدارة الحجر الصحي في الإسكندرية إلى المكتب الدولي للصحة العامة، مؤرخة في ٢٨ نوفمبر ١٩٤٥م وتتحدث عن الحالة الصحية للحجاج، وبرقية أخرى من المدير العام لإدارة الحجر الصحي في الإسكندرية، مؤرخة في ٨ يناير ١٩٤٦م، تفيد أنه في يوم ٧ يناير ١٩٤٦م تم إغلاق مركز الحجر الصحي في الطور، وذلك لانتهاء موسم الحج. وفي التقرير أيضا مذكرة من مساعد وزير الدولة لشؤون

الحجر الصحي في الإسكندرية عن حج عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٦م يتحدث فيها عن عدد من شؤون الحج الصحية وغيرها، كما يتحدث عن عودة الحجاج، وعن المستشفيات والمخابر الطبية، وعن الحجاج الذين جاؤوا جوا. ويحتوي التقرير المصري أيضا على عدد من الجداول الإحصائية المفصلة التي يوجز التقرير الحديث عنها. ويورد التقرير العام أيضا مذكرة من المفوض السامي لشؤون الصحة العامة لدى حكومة الهند، مؤرخة في ١٤ أكتوبر ١٩٤٦م وتتضمن تقريرا عن عمل المحجر الصحي في قمران خلال موسم حج ١٩٤٥م، ويتضمن أيضا ترجمة لمقتطف من العدد رقم ١٠٠ من صحيفة «أم القرى» الصادرة بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٤٥م عن عدد الحجاج بحسب البلاد التي جاؤوا منها.

1946
■ Fonds Londres/C/381 (39)

تقرير عن حج ١٩٤٦م أعده جاكان M. Jacquin المفتش المدني المساعد والمرافق لبعثة الحج التونسية، مؤرخ في عام ١٩٤٦م، ومضمن في رسالة تغطية رقم 207/cf/cab من جاكان إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٧م. وأرفق بالتقرير ثلاثة ملحقات أولها ترجمة فرنسية لرسالة من باي تونس إلى الملك عبدالعزيز آل سعود والثاني يتضمن قائمة بالرسوم التي يتم استيفاؤها من الحجاج والثالث عن المنشورات التي تم توزيعها خلال الحج.

يذكر التقرير أن مواطني أفريقيا الفرنسية المسلمين لم يستطيعوا منذ عدد من السنوات أداء فريضة الحج، وأن السلطات (الفرنسية) اكتفت بإرسال بعثات صغيرة من بلدان المغرب العربي الثلاثة ومن أفريقيا الغربية في عام ١٩٤٤م وعام ١٩٤٥م مما عرضها لانتقادات مواطنيها، وانتقادات الملك عبدالعزيز آل سعود الذي يهتم بالانتعاش الاقتصادي في بلده، باعتبار أن الحج أحد الموارد الرئيسية للاقتصاد السعودي.

ثم يتحدث التقرير عن رحلة الحج البحرية الجماعية التي نظمتها الحكومة الفرنسية لحجاج دول المغرب العربي وأفريقيا الغربية على متن السفينة الضخمة «آتوس٢» *Athos II* التي تتسع لـ ١٥٠٠ حاج يسافرون في ظروف جيدة. ويُفَصِّل التقرير في أعداد الأماكن التي خصصت لرعايا كل دولة من دول المغرب العربي، ولرعايا أفريقيا الغربية الفرنسية فحصل المغاربة على ٩٠ مقصورة في الدرجة الأولى، و٢٤ مقصورة في الدرجة الثانية و٤٥٠ مكانا بين جسري السفينة، وحصل الجزائريون على مثل ذلك، بينما حصل التونسيون على ٤٢ مقصورة في الدرجة الأولى، و١٧٠ مكانا بين جسري السفينة، وأما رعايا أفريقيا الغربية الفرنسية فحصلوا

على ٣٢ مقصورة في الدرجة الثانية، و١٢٥ مكانا بين جسري السفينة.

ويصف التقرير الرحلة حتى وصولها إلى جدة مرورا ببنزرت في تونس عابرة قناة السويس، وما تخلل ذلك من مصاعب. ويتحدث التقرير (ص٢٣) تحت عنوان «الأبعاد السياسية للحج» عن تركيبة بعثات الحج فيقول إن البعثتين الجزائرية والمغربية تضمان شخصيات مهمة ولامعة، بينما غاب عن البعثة التونسية رئيسها، وهو رئيس مجلس الوزراء التونسي الذي فضل الذهاب منفردا بالسيارة إلى القاهرة ليستقل الطائرة من هناك إلى الأراضي المقدسة، وإن البعثة التونسية تضم مفتي الأحناف علي بلخوجة، والقاضي الحنفي محمد عباس، والدكتور عبدالمولى مساعد مدير الصحة العامة، وثلاثة أساتذة في المسجد الكبير (الزيتونة) منهم الشاذلي النيفر حامل الصرة، وقاضي تطاوين، ومحاميا واحدا.

أما البعثة المغربية فتضم ستة أشخاص هم: محمد صاية قاضي فاس رئيسا، ومحمد بن مولاي طاهر قاضي ولد بوعزيز، وأحمد بناني قاض في المحكمة الشريفية العليا، وعبدالرحمن عواد ناظر الأوقاف الإسلامية في الدار البيضاء، وعبدالمجيد جوي ناظر الأوقاف الإسلامية في فاس، ومحمد بن المختار سوسي عالم في مراكش. أما البعثة الجزائرية فتتألف من عشرة أشخاص هم: رشيد بن شنب، مساعد الحاكم وحامل الصرة، ومحمد عصيمي رئيس هيئة الإفتاء في الجزائر العاصمة، وطالب شعيب قاضي تلمسان، والأعرجي الديواني آغا، وبوخورسي محمد مفتي وهران، وبن محي الدين باش آغا، والحاج صدوق أستاذ في المدرسة الثانوية في الجزائر العاصمة، وبن أحمد محام في قسنطينة، وعثماني عبدالرحمن مرابط في زاوية طولقا، ومحمد لعشاشي ممثل الأوقاف الإسلامية.

ويذكر التقرير (ص٢٩) أن الملك عبدالعزيز آل سعود أثار دهشة الحجاج القادمين من كل بقاع الأرض بما حققه من تطور في خدمات الحج، وأنه يحاول في كل عام أن يظهر بمظهر أحد أكبر ملوك العرب أهمية وسلطانا، وأنه ليس لدى الملك فاروق الأول ملك مصر ما يفخر به على الملك عبدالعزيز.

ويضيف التقرير (ص٣٠) أن التونسيين وغيرهم من أعضاء بعثات شمال أفريقيا لم تَبْدُ عليهم علائم الدهشة على الرغم من العرض العسكري الذي جرت العادة أن يتم تنظيمه بعد عيد الأضحى، والذي يثير تنظيمه ضجة كبيرة. ويذكر التقرير أن ما رآه الحجاج في المملكة دفعهم إلى المقارنة بين ما رأوه وبين ما يعيشونه في البلدان الإسلامية التي تخضع للحماية الفرنسية.

ويزعم التقرير أن تلك المقارنة كانت لصالح فرنسا، ويقول إن جدة بشوارعها

المحفـرة، وبما تـعانيـه من نـقص في المـاء والكهرباء، وببيوتها السـيئة البناء والخربة لا يمكن أن تقارن بالرباط أو الجزائر أو تونس، وإن طرق الحجاز، باستثناء الطريق بين جدة ومكة المكرمة مقفرة، مليئة بالحفر، وينبعث منها الغبار، وإن مشهد السيارات الأمريكيـة الضخمة التـي تقطع هذه الطرقات المملـوءة بالحفر لم يغير من انطباع الحجاج، بل إنهم رأوا في ذلك نـوعا من التبعـية الاقتصاديـة للولايات المتحدة الأمـريكية على حد تعبير التقرير.

ويذكر التـقرير أيضا أن رئيس مجـلس الوزراء التونسي (صلاح الدين) البكوش لقي من الملك عبدالعزيز آل سعود اهتماما خاصا، فقد حـرص على لقائه فـي أول جلسة من الجلسات التي خصصها الملك لكل وفد من وفود دول شمال أفريقيا، وقد كان البكوش يحمل معه للملك عبدالعزيز هدية هي عبارة عن ثلاثة أثواب تونسية فاخرة، وساعة ذهبية ثمينة، وقد أتحفه الملك عبدالعزيز بهدايا قيمة.

ويضيف التقرير أن رئيس البعثة التونسية كان كثير الحذر في أحاديثه، وكان يرفع من شأن دول شمال أفريقيا الخاضعة لفرنسا مقارنة ببقيـة الدول الإسلامية سواء علـى المستوى الاقتصادي أم الاجتماعـي، وخصوصا أمام أفراد البعـثة الجزائرية التـي تضم مناصريـن للوجود الفرنسي في الشمال الأفـريقي. أما أمام يـوسف ياسين وكـيل وزارة الخارجـية السعودية فلم يقل كلمة واحدة عن فـرنسا. وكان يكـتفي عامـة في حديثـه عن تونس بالإشادة بالحركة النقابية التونسية.

ويشير التقرير (ص٣١) إلى محاولة الملك عبدالعزيز إثارة إعجاب حجاج شمال إفريقيا، ويقول إن تلك المحاولـة لم يكن لها التأثير الذي حـققتـه لدى أتبـاع حركة «الإخـوان المسلمين»، كما يشـير إلى الاستقبال المتميز الذي حظي به الشيخ حسن البنا لدى الملك عبدالعزيز الذي سمح له بعقد لقاءات خاصة شارك فيها عدد من التونسيين. ويضيف التقرير أن الشيخ البنا التقى علي بلخوجة مفتي تونس يرافقه الشاذلـي النيفر، ومحمد بن طاهـر، وأحمد بن ميلاد، وجلول الجزيري، وبشير بن ضياف، وأن هذا الأخير حضر لقاءً سرياً انعقد فـي في مكة المكرمة، وتمت فـي هذا اللقاء مـناقشة مقدار الـدعم الذي يمكن أن تقدمه دول شمال أفريقيا لـلإخوان المسلمين إذا قرر هؤلاء التدخل في أحداث فلسطين. ويذكر التقرير أن علي الدغري أحد الحجاج التونسيين القادمين من جربة مكث في المدينة المـنورة، وطـلب، بـوصفـه موفـد حزب الدستور، لقـاء خاصا بالملك عبدالعـزيز آل سعود.

وينقل التقرير (ص٣٣) عن علي الدغري أنه قال لأحد الحجاج، وهو يودعه في المدينة المنورة، إنه سيعود إلى تونس بعد أن يلتقي الحبيب بورقـيبة عند وصوله من نيـويورك،

وإنه يود قبل ذلك الذهاب إلى سورية ولبنان. ويفيد التقرير أن علي الدغري هذا مكلف بتسليم مبلغ كبير من المال إلى لجنة الدفاع عن شمال أفريقيا في القاهرة، وأن هذه الأموال تم جمعها في تونس، وهي مخصصة لدعم النضال من أجل الاستقلال، وأن الدغري مكلف أيضا بأن يسلم الملك عبدالعزيز آل سعود ورئيس لجنة الدفاع عن شمال أفريقيا في القاهرة، والحكومة السورية، والحكومة اللبنانية، والممثل الدبلوماسي للاتحاد السوفييتي في القاهرة سجل عرائض وقعه زعماء مؤتمر حزب الدستور ورؤساء الخلايا، ويوضح هذا السجل مساوئ الفرنسيين وتجاوزاتهم في شمال أفريقيا، ومطالب التونسيين الذين يودون عودة الباي منصف. ويختتم التقرير بالقول إن حج ١٩٤٦م كان في أطره العامة إيجابيا للمصالح الفرنسية، ويقترح بعض التطوير في الموسم القادم.

1946
Fonds Londres/C/381 (3) ■

ملحق رقم ١ بتقرير سري عن حج ١٩٤٦م أعده جاكان M. Jacquin المفتش المدني المساعد ومرافق بعثة الحج التونسية، مؤرخ في عام ١٩٤٦م، ومضمن في رسالة تغطية رقم 207/cf/cab من جاكان إلى جان مون Jean Mons المقيم العام الفرنسي في تونس، مؤرخة في ٢٦ يونيو (حزيران) ١٩٤٧م.

يحتوي الملحق على ترجمة فرنسية لرسالة شخصية من باي تونس إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، ينوه فيها الباي بما يبذله الملك عبدالعزيز من جهود لنصرة العرب والمسلمين، دون أن ينتظر من ذلك إلا مرضاة الله، لأنها هي الجائزة الحقيقية الباقية. ويضيف الباي أنه، رغبة في تمتين عرى الصداقة والود، أوفد في هذا العام رئيس مجلس الوزراء التونسي صلاح الدين البكوش، ويرافقه العالم الجليل الشاذلي النيفر الأستاذ في جامع الزيتونة الكبير. ويضيف الباي أنه كلف الشاذلي بحمل الصرة المخصصة للأماكن الإسلامية المقدسة، ويأمل أن يتم استقباله كما جرت العادة، وأن يُسْتقبل الحجاج التونسيون عموما كما اعتادت المملكة أن تستقبلهم. ويختم الباي بتأكيد رغبته في تمتين أواصر الصداقة مستشهدا بالحديث النبوي «إنما الأعمال بالنيات».